PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL
32101 022871006

Princeton University Library

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

في طريق الوحدة الاسلامية

زيارة شيخ الازهر

للجامعة الاسلامية في قم

ايران

١٩ جمادى الاولى ١٣٩١

Ziyarat

في طريق الوحدة الاسلامية

زيارة شيخ الازهر

للجامعة الاسلامية في قم

ايران

١٩ جمادى الاولى ١٣٩١

(Arab)
BP194
.15
(RECAP) .Z592
1970z

مركز الطبع و النشر : دار التبليغ الاسلامى قم

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL>
32101 022871006

بسم الله الرحمن الرحيم

شيخ الازهر الشريف يزور الجامعة الاسلامية في قم المقدسة

لاول مرة في تاريخ المسلمين يزور الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر الجامعة الاسلامية في قم المقدسة .

ان هذه الزيارة الكريمة من صاحب الفضيلة الدكتور الشيخ محمد محمد الفحام مع الوفد الديني المرافق له، لها الاثر الفعال في تراص البناء لامة الاسلام وفي تدعيم قواهم التي كادت تنهار لما عانته من الشتات والتفرقة .

و ان لقاء زعيمين من زعماء الدين ، ورائدين من رواد العلم وعلمين من اعلام الاسلام لخطوة اولى ، ونواة خير ، تبشر بالثمر اليانع الذي ينتظره عامة المسلمين الذين يعوزهم في سبيل نجاح مهمتهم وفوز قضيتهم ان تتحد كلمتهم على الحق وان يعملوا معافي خدمة الدين وصالح المسلمين .

ان المسلمين في ايران ،وعلى القمة منهم رجال الحوزة العلمية واعضاء الجامعة الاسلامية ليستقبلون هذه الزيارة ـ في هذه الاونة ـ بكل

حفاوة و اجلال ، وهم على ثقة بان من وراء هذه الزيارة بشائر خير تبعث فيهم الامل فى نصرة الحق، وبث روح الاخوة بين ابناء محمد رسول الله (ص) فى ظلال من الوحدة المنشودة .

ان الحق سبحانه ليمن بعميم لطفه على الضعف المستشرى بين الصفوف اذا كانت النوايا على خير . . .

وما اجمل ان يلتقى اهل الحل والعقد فى الاسلام ليتعارفوا على بساط من الاخوة ، و على اساس من الاخلاص للدعوة فى سبيل ربهم ! وان يتعاونوا ويتبادلوا الرأى على ايجاد انجع الوسائل لحل المشكلة التى منى بها المسلمون فيتم بذلك دحض الشرك ورفع كلمة الحق والتوحيد

فی بیت المرجع الاعلی

فی الساعة الرابعة والربع من یوم الاثنین ۱۹ جمادی الاولی ۱۳۹۱ زار صاحب الفضیلة الامام الاکبر الدکتور الفحام شیخ الازهر الشریف مع الوفد المرافق له صاحب السماحة ایة الله الامام السید محمد کاظم شریعتمداری فی داره فی قم فقوبل بحفاوة وتکریم عظیمین!

کان الجو الذی اکتنف هذا اللقاء ودیا للغایة، تذکومنه نسائم الرحمة والحب اللذین ارادهما الاسلام وندب الیهما نبی الرحمة محمد المصطفی ـ صلی الله علیه واله ...اشرقت وجوه الجمیع بنور الاخوه بما یدعو الی تحقیق الامانی لصالح الامة.

وبعد فترة قصیرة، تم فیها تعریف الحاضرین بعضهم علی بعض کلف سماحة آیة الله الامام شریعتمداری فضیلة الاستاذ الکبیر الشیخ محمد جواد مغنیه ان یرحب بالضیوف الکرام فقرأ الاستاذ کلمته التالیة:

كلمة الاستاذ الكبير الشيخ محمد جواد مغنيه

التي القاها في دار آية الله شريعتمداري مرحبا بها الامام الاكبر والوفد المرافق له

بسم الله الرحمن الرحيم

اهلا بالاخوة المجاهدين ، ومرحبا بحماة ثغور الاسلام والمسلمين. .

اهلا بالشيخ الرئيس المعظم سماحة الدكتور الفحام ، الذى اهلته مكانته العلمية والادبية لهذا المنصب الخطير مشيخة الازهر الشريف ، ومرحبا برفاقه الافاضل..وحيى الله اخواننا المصريين الذين صنعوا التاريخ جيلا بعد جيل .

وليهنك يارسول الله هذا اللقاء التاريخى العظيم بين قطبين كبيرين من اقطاب امتك ، وقائدين كريمين من قاداتها. . وبورك لك ياسيد الكونين بهذا الرمز الضخم الى تماسك المؤمنين برسالتك ،وتعاونهم على مرضاة الله ومرضاتك . . ثم البشرى لكم ايها المسلمون ، فقد تحققت الامنية التى تطلعتم اليها منذ القديم، وتحول الحلم الى واقع . . الحمد لله .

ان هذا اللقاء التاريخى العظيم قد يتكرر وقد لا يتكرر ؛ ولكنه

على كل حال صدمة كبرى لاعداء الاسلام والانسانية، وطعنة نجلاء في قلوبهم وقذى لاعينهم ، وقد كانوا من قبل يحسبونه ضربا من المحال ، واشبه بالمعجزات. .وطالما وقفوا في طريقه، وصدوا عن سبيله،ولكن صدق الرائد اهله، وتمت المعجزة بصدق النية المشتركة بين هذين الرائدين... الحمدلله.

ان اعداءنا ـ نحن المسلمين ـ ،يصفقون طربا لتنافر قلوبنا، وشتات الفتنا..انهم يعلمون علم اليقين أن فشلنا وهزيمتنا هي تمزيق وحدتنا ، لا في احتلال جزء من ارضنا، وبالاصح في شعورنا بالعجز واليأس من جمع الصفوف، وتوحيد الكلمة ، ومن اجل هذا سلكوا كل سبيل وبذلوا جهد مايستطيعون لكي يصلوا الى هذه الغاية ، ولكن هذا اللقاء الميمون فوت عليهم ماكانوا يأملون ، وسيأخذهم ـ ولاشك ـ الجزع والقلق . . عندما يقرأون اخباره في الصحف ويسمعونها من الاذاعات . . ولكن انباء هذا الاجتماع تعيد السكينة والطمأنينة الى قلوب المؤمنين ... الحمدلله .

وقد يبدو هذا اللقاء في نظر البعض نتيجة عاطفية لحرب حزيران. . ولكنه في واقعه اخلاص لدين الاسلام ؛ وانسجام مع مبادئه التي تنادي بوجوب الوحدة بين ابنائه وبالتعاون على مافيه خير الجميع دنيا وآخرة .

نحن هنا معكم ياسماحة الرئيس، نمد يدنا اليكم ، والى كل من يبتغي الخير للمسلمين وللناس اجمعين،ونعاهد الله ان نظل حماة صادقين لدينه وحربا على اعدائه ، وحراسا يقظين لكل قرار يهدف الى السلام على اساس العدل ، وردع المعتدي عن غيه وضلاله .

نحن هنا مع جنود الله البواسل الذين يقفون وجها لوجه مع الصهانية اعداء الله والانسان . . . نحن هنا مع اخواننا المصريين الذين عبأوا طاقاتهم البشرية والمادية ضد الاستعمار والصهيونية وتلقوا الضربة عن كل عربي ومسلم وما فقدوا شجاعتهم وصدقهم في مواصلة الجهاد وظلوا شرفاء يدافعون عن الحق والعدل حتى الموت غير حافلين باشواك الطريق وعقباته، وحاولت اعظم قوة في العالم ان تفرض عليهم العجز والاستسلام ،فخاب ظنها ، وطاش سهمها . . الحمد لله .

لقد اثبت المصريون بصبرهم وتضحياتهم ان حرب حزيران مع الصهانية كانت هزة لا هزيمة، هزة تبعث على انتقاد الذات ، وتطهير الاوضاع ، لمن شاء ان ينتقد ذاته ، ويطهر نفسه، من دنس الاغراض والشهوات . .وايضا اثبت المصريون بقبول الوقف لاطلاق النار الى امد ، وبغير ذلك من الوسائل الحكيمة ، اثبتوا للعالم كله ان الصراع بين العرب واسرائيل ليس صراعا على الارض والحدود وكفى . . . بل هو صراع بين مخطط استعماري صهيوني لاضعاف العرب والمسلمين ؛ و بالتالي لتهديد العالم بكامله ، وبين قوة انسانية ثورية تقف لهذا المخطط العدواني بالمرصاد .

وقد شاءت الظروف او الاقدار ان يقيم هذا المخطط الصهيوني الاستعماري قاعدة حربية عدوانية في بلاد العرب والمسلمين ، وان يزودها بشتى انواع الاسلحة الحديثة وامضاها ، وايضاً شاءت الظروف ان تكون مصر هي القوة الرادعة المدافعة وقد ادت واجبها على اكمل وجه وفوتت على الله وثمرة

اعداء

العدوان ومكاسبه .

ان المنتصر هو الذى يملى شروطه على المنهزم، فهل املت اسرائيل شروطها على العرب؟ وهل تعيش اسرائيل فى ارض العرب آمنة مطمئنة؟ كلا والف كلا.. انها فى حالة حرب دائمة ،تنام فى الملاجى والمخائب، وتجند من ابن ١٥ عاماً الى ابن ٥٥ وتستجدى السلاح من كل مكان .وتنفق على الحرب فى كل يوم ٣ ملايين دولار والفضل فى ذلك لله ولثبات المصريين ، ولمن جاهد فى هذه السبيل بنفسه اوبماله .

وكان للايرانيين نصيب من هذا الجهاد ، حيث الفوا اللجان لجمع الاموال؛ وافتتح آية الله شريعتمدارى حساباً خاصاً فى بعض البنوك لهذه الغاية،وتوالت التبرعات، وارسل مبلغاً محترماً من المال لمنكوبى الحرب واذاع على العالم الاسلامى بيانا باللغة العربية حذر فيه المسلمين من الانشقاق والتخاذل ، وناشدهم التضحية و الوقوف صفاً واحداً ضد العدو المشترك وبين لهم ان المصيبة واحدة، والامال واحدة ، ونشرت الصحف هذا البيان واذيع من بعض المحطات .

وهكذا اختفت الفوارق المذهبية والقومية امام العدوان الاستعمارى الصهيونى، وفى ظل الاخوة الدينية ، والامة الاسلامية ...وهى الامل المنشود لكل المسلمين فى شرق الارض وغربها .

ونكرر الحمد لله تعالى،وهو سبحانه المسؤول ان ينصر الحق واهله وان يعم السلام العالم كله على اساس الحق والعدل .. انه خير مسؤول .

✲ ✡ ✡

وبعد ان اتم الاستاذ مغنيه القاء كلمته، وقد قوبلت بالاستحسان، علق الدكتور احمد الشرباصي استاذ الدراسات العربية في الجامع الازهر قائلا:

« ان اطيب واحسن كلمة استمعتها هي كلمة (الحمدلله)... وهذه الخطوات التي نشرف انفسنا مع الامام الاكبر لزيارتكم، من اجلها هي ان نتعارف كعلماء وان نلتقي على الخير لننشر الاسلام باسم الاسلام».

ثم تقدم الاستاذ الكبير الشيخ محمد جواد مغنيه بالاسئلة الآتية لشيخ الازهر الشريف :

١ـ هل لكم علاقة دينية مع المسلمين في اوروبا وامريكا؟

٢ ـ هل يدرس الفقه الجعفري في الازهر كما تدرس المذاهب الاربعة في دار التبليغ الاسلامي مع العلم بان عظمة الفقه الاسلامي لا تظهر بالاطلاع على فقه واحد من المذاهب ؟

٣ ـ هل من الممكن ان تتعاون دار التبليغ مع الازهر في رد الذين يزيفون الحقائق الاسلامية ويذيعونها على غير حقائقها ؟

✡✡✡

محاورة الامامين:

ثم توجه سماحة المرجع الاعلى السيد شريعتمداري، الى فضيلة الامام الاكبر الدكتور الفحام قائلا:

« مرحباً بكم . نرجو ان يكون لهذا اللقاء نتيجة طيبة كما كنا

مشتاقين ومنتظرين لزيارتكم ولان يكون لذلك اثر حسن يعود صلاحه للمسلمين».

قال فضيلة الشيخ :

« نحن بشوق اشد ، ويؤسفنا ان تكون الاوضاع قد حالت بيننا هذه المدة من الزمان»

قال سماحة السيد:

« اود ان اذكر لكم - من باب التذكر والاستفهام - ان مسألة الساعة اليوم هي اللادينية والالحاد، وهي قضية مهمة عالمية قد اكتسحت جميع الاوساط في العالم الاسلامي وغيره حتى ان كثيرا من الشباب بما هم عليه من فراغ ديني بما يقتضيه الواقع الذي يعيشونه في مدارسهم ومعاهد تعليمهم، وفي المنتديات ، وما يقرأونه من الصحف والمجلات وما يسمعونه من دور الاذاعات، قد تجردوا عن المفاهيم الدينية؛ واحتوشهم الاستنكار للمبادىء والمثل العليا وضياع الايمان . والاسلام، وان كان قويا في واقعة من حيث المبدأ بيد ان المضاعفات الحالية تركت المسلمين وحملة الدعوة منهم، ضعافاً من حيث التبشير لما يفقدونه من وسائل في هذا المجال... فهل لديكم خطة او منهج في هذه السبيل يمكن ان تذكرونا لنعمل معاً مشتركين في هذا الامر؟ ومن جهة اخرى فان الشباب بما هم عليه لا يتقبلون الدعوة سواء اكانوا في البلدان الاسلامية ام في الخارج، فان المرشدين لا يؤثرون فيهم كما نراه في بلاد ايران المسلمة، وكما نقل الينا مبعوثونا في الخارج ،

وهذه مسألة يرجى لها علاج بنظرى ان امكن وضع منهج دراسى ينسجم والمبادىء الاسلامية، يعمل على الزام تطبيقه فى المدارس فهل لديكم نظر فى بحث الطريق المجدية ضد هذه التيارات الالحادية والمحاولة على ان نظهر الاسلام على حقيقته التى شوهها المغرضون؟».

جواب فضيلة الامام الاكبر:

« اما مشكلة الشباب فصحيح ما امرتم، ليس الامر منحصراً فى شباب المسلمين، بل انما هو بلاء عام. فان امريكا بالذات تشتكى من فساد الشباب.

واما مسألة الالحاد: فان الطريق الوحيدة بنظرى هو ان يطبق المسلمون انفسهم مفاهيم دينهم قبل كل شىء ليمكنهم ذلك من الدعوة الى نشر فضائله.»

واستشهد فضيلة شيخ الازهر بالحادثة التالية:

«لقد طلبت من بعض المستشرقين الفرنسيين المتخصصين فى العربية والدراسات الاسلامية ان يزور بعض المساجد عند مازار القاهرة، ولما اخذته الى مسجد الرفاعى بالقلعة ورأى عظمة المصلين اخذته رعشة ورعدة حتى خشيت ان يقع .. لقد اخذته روحانية المسجد ... ولما سألته عن السبب قال: دخلت كنائس كثيرة فما خشعت كما خشعت الآن حينما وجدت روحانية العبادة عندكم. وقال «درست كل شىء عن الاسلام ولكن كما يقولون الضيف يرى من عيوب البيت مالا يراه صاحب الدار» قلت: «ماذا رأيت من العيوب؟» قال: «الواقع ان نظام الاسلام من احسن نظم الحياة.. دين

اجتماعي، اقتصادي ، سياسي.. ولكن العيب في المسلمين ، فانهم يبدون صورة سريعة عن الاسلام و لا يبدون للاسلام ماد !!»

قلت: بعد معرفتك للاسلام فما الذي يمنعك ان تكون مسلماً؟

قال : «انا مسيحي ولكن ما صليت في كنيسة في عمري.. وتأكد ان كل من في (السوربون) لا يعتقد بالنصرانية.!»

ان الغربيين لنضج عقولهم عندنا تعرض عليهم ، مثل مسألة تعدد الزوجات يقتنعون. وقد اسلم كثير منهم على ايدينا وهم يقولون كنا نعرف كل شيء عن الاسلام. »

ثم تكلم فضيلة الدكتور الشيخ احمد الشرباصي قائلا:

«ان مجيء فضيلة الشيخ الى هنا لهذا المعنى، وليتبادل النظر في حل هذه المشاكل..»

***

هدية الايمان :

ثم قدم الامام الاكبر الدكتور الفحام الى سماحة آية الله الامام شريعتمداري نسخة من القرآن الكريم هدية ثمينة..

فى دار التبليغ الاسلامى

وبعدفترة قضاها الجميع فى بيت الامام آية الله شريعتمدارى توجه الوفد الى زيارة دار التبليغ الاسلامى التى غصت قاعتها بالمستقبلين، من العلماء ورجال الدين. والنخبة من الافاضل فى الحوزة العلمية.

وقداستعرض فضيلة الامام الاكبر والوفد الكريم مرافق الدار وبعض مؤسساتها خصوصاً المكتبة الضخمة التى اطلع على بعض اجنحتها.

ثم توجه نحو القاعة المكتضة بالمحتفلين بمقدمه الكريم.

ومرت دقائق.. ثـم شرف آية الله شريعتمدارى القاعة ليرد زيارة الامام الاكبر.

ثم طلب من فضيلة شيخ جامع الازهر الشريف ان يسمح للشيخ خليل الحصرى شيخ المقارىء فى مصر ان يعطر الحفل بتلاوة مـن الذكر الحكيم.

وبعد مـا تمت التلاوة التى اقشعرمنها جلود المؤمنين واطمأنـوا بذكر الله (الا بذكر الله تطمئن القلوب) تقدم فضيلة الاستاذ الشيخ عيسى عبد الحميد الخاقانى استاذ الادب العربى فى دار التبليغ الاسلامى فارتجل خطاباً ترحابياً. اخذناه من آلة التسجيل

خطاب الاستاذ
الشيخ عيسى الخاقانى
عن دار التبليغ الاسلامى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين وصحبه الغر الميامين.

سيدى الامام الاكبر الدكتور الفحام. .

سيدى آية الله المرجع الاعلى الامام شريعتمدارى . .

سادتى اعضاء الوفد المرافق للامام . .

اخوانى السادة العلماء . . السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته. .

اتيحت لى فرصة شرف المثول ـ بامر من المرجع الاعلى الامام شريعتمدارى ـ بأن اتقدم باسم الجامعة الاسلامية، فى قم ، وبالنيابة عن اساتذة الحوزة وطلابها لاعبر عن شعورهم بهذه المناسبة الكريمة : والفلتة الزمنية المباركة التى هيأ الله تعالى أشراطها، فالتقت قوى الايمان وعناصره تبشر بالخير، وتدعو الى سبيل ربها بالحكمة والموعظة الحسنة .

ايها الضيف الكبير، ايها السادة العلماء .

ان الحوزة العلمية ، باساتذتها وطلابها ، ليرحبون بهذه الزيارة الكريمة، وبلقاء هذين القطبين العظيمين ، والعلمين الكريمين ، فضيلة الامام شيخ الجامع الازهر الشريف الدكتور الفحام ، وسماحة المرجع الاعلى الامام السيد محمد كاظم شريعتمدارى . . اللقاء الذى كان يتمناه كل مسلم غيور على القضية الاسلامية وكل مؤمن تهمه النصرة للدين. اللقاء الذى كان تتمناه القلوب المؤمنة والنفوس المطمئنة بالله ! . .

فى الوقت الذى يجب ان تنجمع القوى بين المسلمين و ان يتحدوا كما اراد لهم، ورامه لهم دينهم.

اذ التفاهم والاتحاد هما البذرة الوحيدة التى اذا تعاهدها المربون زكت، ونمت ، واثمرت القوة والمنعة والشكيمة وحينئذ تنشر رايات النصر. فالنصر لا يتم الا باتحاد المسلمين، واتحاد المسلمين لا يتسنى الا باتحاد زعماء دين المسلمين، الذابين عن حرمات الدين . . ليعملوا معاً على رفع راية الاسلام، والذود عن حياضه ، والدفاع عن بيضته ، بعدما اجتاح المجتمع الاسلامى ظلام من الغرب، واحاط به لهيب من الشرق ، وزرع فى طريقه اشواكاً من الشر . . فاليوم يوم التفاهم والوئام ، بين القادة الكرام . .

ايها الضيف الكريم ، ايها السادة العلماء :

ان اخوانكم المسلمين فى ايران عامة ، وافراد الجامعة الاسلامية فى مدينة قم بخاصة ، ليؤكدون لكم بانهم معكم ، لهم مالكم ، وعليهم ما عليكم، على طول الخط فى مسيرتكم ضد اعداء الدين ، وضد الصهيونيه

واسرائيل ومن اوجدها واعانها، وضد الالحاد والزندقة التي فشت بين المجتمعات وضد التيارات الانحرافية.. انا معكم على وفق ما تفرضه الاحكام الاسلامية والمفاهيم الدينية فالمسلم اخو المسلم و«انما المؤمنون اخوة.» واخال انكم لمستم ذلك من قريب، وثبت لديكم ما عليه الشعب المسلم في ايران من حب التضامن، والتعاضد، في سبيل الدعوة الحقة، والنصرة لدين الله الخالد على مر الزمان.

ايها الامام الاكبر..

ان دار التبليغ الاسلامي هذه التي تحتفل بمقدمكم الكريم لهي من المؤسسات التابعة للجامعة الاسلامية في قم، ومعهد عال من معاهدها الكثيرة المتنوعة والتي قام بانشائها المرجع الاعلى «شريعتمداري» - دام ظله - عام ١٣٨٣ على وفق ما يتطلبه العصر الحديث فشقت طريقها في سبيل الدعوة، وقامت باعباء الرسالة حق قيام، لما خرجت به الى العالم من مناهج وثيقة وبرامج شيقة.

ولا اجدني مخالفا لمقتضيات الاحوال عند ما اضرب مثلا عما قرر فيها من مناهج وثيقة، وبرامج شيقة: فان بالاضافة الى العلوم الدينية «الكلاسيكية» والمعارف الاسلامية يفرض فيها تدريس الانجليزية والادب العربي، واللغة الاردية والعلوم الطبيعية والفلكية وجغرافية البلدان الاسلامية وفن الخطابة، وتدريس الفقه على المذاهب الاربعة الى غير ذلك من امهات العلوم التي تعين على القيام بالواجب الدعائي وفق متطلبات العصر الحديث

وايضا، فانها تصدر منشورات ومجلات باللغات العديدة كالفارسية والعربية والانجليزية والاردية. والنشرات الانجليزية توزع بالمجان على اكثر الدول الاوربية والامريكية !

والذى يلحظ من سلوك «دار التبليغ» المنهجى والقيادى. انها ترعى التقارب بين المذاهب الاسلامية بصورة خاصة، الخطوة المباركة ، التى يتم على وفقها النجاح، وعلى ضوئها يمكن تحقق النصر !

والذى يسترعى الانتباه ان هذه السنوات الثمانية التى مرت على دار التبليغ، وهى تؤدى رسالتها انما يقوم نفقاتها المادية جماعة من المقلدين لاية الله المؤسس يبذلون عليها بسخاء من مالهم الخاص لاغير. كما ان التكاليف الباهضة التى يقوم بها المرجع الاعلى فى الجامعة الاسلامية تعود الى الوجوهات الشرعية من الحقوق والمبرات ومما فرض الله على المؤمنين اداءه ، من دون ارتباط بجهة من الجهات .

ايها الاستاد الاكبر :

ان الجامعة الاسلامية فى قم ليبلغ عدد طلابها سبعة آلاف او يزيدون من مختلف البلدان كالهند والباكستان ، و افريقيا و الافغان ، والعراق وسوريا ولبنان ، والحجاز واليابان، ومن سائر بلاد ايران.. غير ان من المؤسف ان زيارتكم الكريمة صادفت العطلة الصيفية والاكان الجميع ماثلين امامكم، مغتنمين فرصة زيارتكم.

فنحن ، باسمهم جميعا ، غائبين وحاضرين ، اساتذة ومتعلمين ،

لنرحب بكم ، وبالوفد المرافق لكم ، وتحياتنا من اعماق القلوب عليكم ونسأل الله تعالى ان يكون لزيارتكم عطاء للاسلام مثمر ، ونتاج للمسلمين وافر، في العاجل القريب ان شاء الله .

وانى باسم دار التبليغ الاسلامى - بصفتى احد رجال التعليم فيها - امرت ان ابدى لفضيلة الامام الاكبر ان يصدر امره المطاع فى ارسال المنهج القائم تدريسه فى الجامع الازهر الشريف ، مع نبذة عن تاريخه مما لا يستغنى عنه فى هذه المؤسسة . والله ولى التوفيق .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

* * *

ثم تقدم احد طلاب الدار اليابانيين فرحب بالوفد ترحاباً طيباً بالانجليزية

ثم امر الامام الاكبر الفحام فضيلة الدكتور الشيخ احمد الشرباصى بان يجيب الخطاب الترحابى فالقى كلمة رائعة.

خطاب الاستاذ الدكتور الشرباصى
فى دار التبليغ الاسلامى

«(بسم الله الرحمن الرحيم)»

بعد الحمد والصلاة :

سيدى سماحة آية الله المرجع الاعلى « السيد شريعتمدارى »

ايها الاخوة الاعزاء ..

بتكليف من صاحب الفضيلة الامام الاكبر الدكتور محمد محمد ـ الفحام شيخ الازهر الشريف يسعدنى ويشرفنى ان اقف بينكم لا تكلم كلمة قصيرة وجيزة .

لا احاول ابداً فى هذه الكلمة ان اضيف شيئا من العلم او المعرفة مع تمام العلم بانى اقف بين جمهرة من العلماء الاجلاء الذين يبلغون كلمة الله ويدعون الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة ويجادلون بالتى هى احسن وانما هو واجب الشكر على ما لقينا وشعرنا به خلال رحلتنا الى هذه الارض الاسلامية التى نود ان تزداد صلتنا بها والزيارة لها كرة وعودة حتى نقضى حق الرحم فى الاسلام فالعلم رحم بين اهله ، والاخوة فى الله رحم ايضاً .

واود ان ابدأ في هذا الواجب ان اعرف حضراتكم باخوانكم واشقائكم اعضاء الوفد القادم اليكم من بلد الازهر الشريف بلد آل بيت النبي الطاهر عليهم الف تحية والف سلام ، لاني اعتقد كما ارجو ان تشاركوني في هذا الاعتقاد ان تعارفنا الشخصي من الخطوات المهمة التي ينبغي ان نألفها . حتى نزداد تعارفاً.

ان الوفد القادم من بلد الازهر الشريف ارض كنانة الله في ارضه يرأسه الشيخ الاكبر الدكتور محمد محمد الفحام . و معه وفد يتكون من اربعة اشخاص :

١ ـ فضيلة الاستاذ الشيخ عطية صقر مدير الوعظ في الازهر الشريف .

٢ ـ فضيلة الشيخ محمود الحصري ، شيخ المقارىء في جمهورية مصر العربية .

٣ ـ السيد الاستاذ محمد محمد محمد الفحام نجل فضيلة الامام الاكبر وسكرتيره الخاص في ادارة الازهر .

٤ ـ وآخر هؤلاء المتشرف بخطابكم الدكتور احمد الشرباصي الاستاذ بجامعة الازهر .

ايها الاخوة الاعزاء .

اما الذي قصد من وراء هذه الرحلة :

ان اقل مايقال في هذه الرحلة انها حق لواجب الاخوة في الله .

فاذاكان الحق تبارك وتعالى قدقال (انما المؤمنون اخوة) فاول واجبات هذه الاخوة ان يعرف الاخ اخاه وان تيزاور هؤلاء الاخوة فى الله

واذاكانت احداث الحياة قدحالت بيننا وبين التزاور زمناً فان من شأن المسلم ان ينتهز الفرصة المبادرة الى الخير ليفتح طريقه الى قطف الثمرات الطيبة من وراء طريق الخير . فما كاد الباب يفتح فى طريق الازهر الشريف حتى سعى الى هذه الارض الطيبة الاسلامية لتتم العلاقة بين الجامعة الاسلامية فى مصر والجامعة الاسلامية فى ايران الاسلامية. وانا اتذكر ماينسب الى رسول الله (ص) : « ان العلماء ورثة الانبياء » ورثوا هذا الدين بمبادئه وتعاليمه ، ورثوا الدين بفقهه وعلمه فهم الحراس عليه ، ويجب ان يكونوا كذلك ، وهم الدعاة اليه ، و هم يدعون اليه اول مايدعون بالقدوة الطيبة الحسنة ، و امامهم فى ذلك رسول الله صلوات الله صلوات الله وسلامه عليه « لقدكان لكم فى رسول الله اسوة حسنة » فاذا كان رسول الله (ص) يقول : « انما مثل المؤمنين فى توادهم وتعاضدهم و تراحمهم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » فان احق الناس بهذا التسالك ، والتزاور والتآخى اولئك الذين ورثو النبوات فى فقهها وعلمها وتآخيها .

ان انبياء الله ورسله صلوات الله عليهم قدضربوا لنا المثل فى التكاثر والتظافر . فمامن نبى جاء من الله برسالة الاوهو يضيف خطوة الهية على الارض تتكاتف مع خطوة سبقت من نبى سابق ثم جاء النبى الخاتم الجامع

جاء رحمة للعالمين (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) واذاهو يؤيد هذا التعاون ، واذا هو يؤيد هذاالتعاضد ، واذا هو يقول : « مثلي ومثل الانبياء من قبلي كرجل بنى دارا فاتمها وحسنها الا موضع لبنة فجعل الناس ينظرون ويقولون ما احسن هذه الدار لولا موضع هذه اللبنة فانا هذه اللبنة وانا خاتم النبيين».

ولست بحاجة الى تفصيل القول في هذا النص النبوى الكريم فانتم اعلم مني واخبر وانما المح فيه معنى واحداً: ان خاتم النبيين و سيد المرسلين اراد ان يؤكد فينامعنى التعاضد والتضامن والتكاتف والتعاون فمثل نفسه بجزء صغير من بناء كبير تواضعاً منه وهو الذى فضله ربه وهو سيد الاولين والاخرين ورفع ذكره في الاولين والاخرين .

من احق الناس الذى يقتدى بهذا الهدى الكريم وهو التكاتف والتعاضد والتلاقى على الدعوة بالله هم ورثة الانبياء... انتم يامنار الطريق ويارواد الانسانية الحائرة الان !

هذا المعنى الاساسى هو الذى دعا بالامام الاكبر فضيلة شيخ الجامع الازهر الى ان يزور اخوة له وابناء في ايران .. وما اجمل ان يلتقى علمان في اعلام الاسلام ومفكرى المسلمين وان يتشاورا فيما بينهما ، قال تعالى : « وامرهم شورى بينهم » .

وانا لنرجو من وراء هذا اللقاء الذى نشهد اولى ثمراته الان ان يعقب خيرات كثيرة وان تتكرر هذه اللقاءات و تلك الزيارات..هنا في

دار التبليغ وهناك بالازهر الشريف وفى غيرهما من مناطق العلم الدينى والدعوة الاسلامية ليصبح المسلمون امة واحدة كما ارادلها ربها «وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون» .

ايها الاخوة .

اننا نغزى فى كل ناحية من نواحى الحياة...

نغزى بعقيدتنا بانتشار هذا الالحاد المجرم !

نغزى بديارنا بهذا الاستعمار الصليبى والصهيونى..

نغزى فى قيمنا ومبادئنا بهذه المدينة والحضارة الطارئة علينا !

نغزى فى كياننا فى تفرق صفوفنا وتمزق كياننا ، ونحن احوج ما نكون الى ان نتجمع اولا كعلماء للمسلمين ثم ثانيا كمسلمين ثم ثالثا كدعاة للخير. فنربى انفسنا كعلماء لنكون قدوة واسوة ، ثم نربى ابناء نا كصفوف خلفية من ورائنا ، ثم نبشر بدعوتنا بين ابنائنا وفتياتنا لننقذ الجموع الكثيرة من المسلمين ، لاننا نعانى الان بان ابناءنا وذرياتنا لا تنشأ على مبادى الاسلام وقيمه بحكم المؤثرات من مبادى التربية المادية والحضارية الغربية وعلى هذا نبلغ هذا الاسلام الى العالمين «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن»

* * *

اننى عند ما اسمع من الاخ الكريم ان هنا سبعة الاف من طلاب المسلمين يتلقون العلوم الاسلامية ومايتصل بها من علوم اخرى تملؤنى

الغبطة واعبر عن شعور الامام الاكبر عندما اقول: ان هذا يشرح صدره بالخير والامل والرجاء .

ونتذكر ان لكم شقيقة هناك هى جامعة الازهر الشريف ايضاً يصل اليه الآف من ابناء المسلمين فى الارض .

واذا كان الاخ الكريم يطلب منهاج جامعة الازهر، فان هناك منهاجاً لجامعة الازهر ومنهاجاً للمعارف الدينية الاسلامية الازهر، ومنهاجاً للبحوث الاسلامية فى الازهر ، ومنهاجاً للمعاهد الاسلامية فى الازهر ، ومنهاجا لمجمع البحوث الاسلامية فى الازهر .

واعتقد ان من واجب الازهر ان يبلغكم هذا المنهاج . ولست ادرى كيف بقى هذا المنهاج من دون تبليغ الى مثل هذه الدار التى سعد الانسان عند ما سمع هذه الامثال الطيبة عن دارها وعن عامائها ، وانبائها، وطلابها !

و انا لنرجو ان توضع اليد المؤمنة فى اليد المؤمنة مع الايدى المؤمنة فى الشرق والغرب بلا غرض او مرض وانما لهدف واحد هو ان تعلو كلمة الله دائماً، وتنخفض كلمة الشرك (ويؤمئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم)

اخوتى الاحباء :

لم اكن على علم بأنى سأتكلم بينكم و لكن امر الامام الاكبر عرضنى لذلك الموقف وارجو ان تكون هذه الزيارة فاتحة لزيارات، ليتحقق من ورائها خيرات وبركات، لفائدة الاسلام وخير المسلمين .

شكر الله لكم، وثبت اقدامكم على طريق الحق، وجمعنا واياكم على كلمة الله عزوجل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الهدف من زيارة الامام الاكبر
لجامعة قم المقدسة

ان زيارة الامام الاكبر لجامعة قم المقدسة كانت ترمي الى هدف ابعد من المجاملات: وتبادل العواطف الاخوية على مستوى فردى شخصى اذ هى تعنى اموراً كثيرة تعود كلها بالمصلحة على المسلمين وحفظ بيضة الاسلام، فليست الزيارة بمعزل عن الامور الجوهرية المتصلة بالقضية الاسلامية انها لفتة نبيلة بدأبها فضيلة الدكتور الشيخ محمد محمد الفحام ومن بصحبته من العلماء، ليوطدوا او اصر الاخوة على مستوى اسلامى شامل، وليوثقوا عرى الرابطة الاسلامية بين المسلمين. وكان التجاوب التام بين الضيوف الكرام وممثلى جامعة قم من العلماء وعلى راسهم المرجع الاعلى آية الله شريعتمدارى يبشر بنتائج طيبة مأمولة.

ان زيارة الامام الاكبر هذه، تعنى زيارة جامعة اسلامية كبرى فى مصر لجامعة اسلامية كبرى فى ايران لتوحيد الهدف فى سبيل الوحدة الاسلامية وتلاقى العناصر العاملة من اجل احقاق الحق وازهاق الباطل.

وانها الخطوة مباركة في سبيل الاتحاد والاتفاق ،والتضامن وصلاح المسلمين والتوفيق بينهم .

وليست هذه المصلحة الدينية بمقتصرة على مذهب دون مذهب ، بل بركتها وخيراتها تعم وتشمل جميع الطوائف الاسلامية على السواء ويتضح ذلك بعد ملاحظة ان الاسس الاولى لجميع تلك المذاهب والطوائف هي واحدة ومن الواجب تقديم المصلحة الاسلامية العامة على مايفصل بين الطوائف الاسلامية من جزئيات وفروع يختص بها مذهب دون آخر ممالا يصح بحال ان تكون مدعاة فرقة ، اوسبباً لانشقاق ، بعدما اصبح من الواضح المعلوم ان اعظم مامنى به المسلمون هو شتات رأيهم، وتشتت كلمتهم !

ونحن ـ في هذه الغجالة ـ اذ نقدم لمحات خاطفة عن زيارة الامام الاكبر الفحام لاضخم جامعة اسلامية للطائفة الامامية في ايران ، ولقائه بالمرجع الاعلى آية الله شريعتمداري وتفقده لبعض المعالم الدينية. . نامل ان يكون لذلك اثره الفعال في جمع الكلمة والخدمة للاسلام الذي اصبح غريباً في عصر تنكر اهله للمفاهيم الخلقية ، وابتعدوا عن القوانين الالهية وظهرت البدع الزائفة ما يدفع بالعلماء ورواد الفضيلة الى التكاتف فيما بينهم ليكونوا في الطليعة من موكب الجهاد المقدس .

2828

VETVS &
NOVVM
TESTA-
MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
JULY-AUG. 1993
We're Quality Bound

Princeton University Library
32101 088433006